الأهرام

المصدر: الوفد

التاريخ : ٦ ابريل ٢٠٠٢

هموم مصرية

هل نأمن، بل هل نطمئن، على بقاء المقدسات الإسلامية والمسيحية تحت الإدارة الإسرائيلية؟! إن ما يجرى الآن فى الأراضى المقدسة يصرخ فينا أن لا أمان ولا اطمئنان.. وبالتالى لن نسمح بأن تظل هذه الأماكن تحت إدارتها، أو تحت سلطانها..

فهاهى المساجد والمآذن ونسخ القرآن الكريم تتعرض للقصف والضرب والتدمير والإحراق والتمزيق.. هاهو المسجد العمرى العتيق، وغيره من المساجد تتلقى القذائف.. وهل ننسى مذبحة الحرم الإبراهيمى فى الخليل عندما اقتحم أحد اليهود حرم هذا المسجد الكبير وأطلق عشرات الرصاصات على المصلين وهم ساجدون بين يدى الله.. بل هاهى أطماع إسرائيل ويهود إسرائيل تهدد أولى القبلتين وثالث الحرمين بدعوى أن لهم هيكلاً أو معبداً تحته.. وهل يأمن المسلم على أداء فروض ربه ودينه فى المسجد الأقصى بعد أن منعوا الشباب من دخول المسجد الأقصى، ولم يسمحوا بذلك إلا للعواجيز..

إذن لا أمان على مساجدنا وهى تحت إدارتهم..

●● وهاهى الكنائس المسيحية أيضا تتعرض للقصف، وتطولها قذائف المدفعية والدبابات.. ولم يسلم تمثال ستنا مريم البتول من القصف والقذف والدمار.. ولن أنسى صوت ياسر عرفات متهدجاً ويكاد يكون باكياً، مستصرخا.. مناديا قائلاً: حتى تمثال ستنا مريم لم يسلم من بطشهم..

وحتى كنيسة المهد أقدم كنائس الشرق فى بيت لحم يدمرون بوابتها ويهددون أشهر كنيسة فى العالم التى يأتيها مسيحيو العالم ليحتفلوا فيها - آمنين - بعيد الفصح، وعيد الميلاد.. كل هذا لم يسلم من بطش اليهود الذين كشفوا عن دفين عقولهم ونظرتهم إلى كل المقدسات المسيحية والإسلامية.. ولم يسلم رجال الدين المسيحى، فهاهم يقتلون قسا إيطاليا فى الأرض المقدسة..

●● ولم يسلم أبناء فلسطين: مسيحيين ومسلمين.. مدنيين أو غيرهم ممن لجأوا إلى الكنيسة الأكثر شهرة فى العالم، يطلبون الأمن والأمان أو هربا من البطش اليهودى.. وعندما رأت القيادة الإسرائيلية عنف رد الفعل العالمى، لم تجد إلا أن تحاصر الكنيسة وتمنع عمن لجأوا إليها الماء والطعام والدواء.. وهنا هل نذكرهم بالمثل العظمى التى بدأها نبى الإسلام محمد بن عبدالله عندما أطلق المنادين وهو يدخل مكة عام الفتح: «.... ومن دخل البيت الحرام فهو آمن..» ولكن أين هؤلاء الأوباش من تلك المبادىء الإسلامية العظيمة..

●● إن ما يجرى الآن فى الأرض المقدسة يؤكد للعالم أن ترك حماية وإدارة هذه الأرض المقدسة بما عليها لهؤلاء اليهود سيؤدى إلى دمارها، بينما هى لم تنعم بالأمن والأمان إلا وهى تحت الإدارة الإسلامية على مدى القرون والأعوام..

نقول ذلك ليس تحيزا لنا كمسلمين.. وليس كرها لهم كيهود ولكنها الحقائق المجردة التى تؤكدها الأحداث.. وما يجرى خير شاهد.

●● ومن هنا نؤكد أننا لن نترك القدس العربية رهينة فى أيديهم، مهما كان الثمن. هكذا فعل كل ملوك مصر الكبار وفى مقدمتهم صلاح الدين وإخوته ونسله.. وجنوده.. بل ومماليك نسله وأحفاده، ولم يهنأ لمصر النوم إلا بعد أن تحقق لنا النصر الكامل، وتم استرداد كل مقدس فى هذه الأرض المقدسة فى العصر المملوكى..

ونتساءل هنا: أين منظمة المؤتمر الإسلامى.. وماذا فعلت.. ولماذا لا تنسق مع مجلس الكنائس العالمى لنحمى معا: مسلمين ومسيحيين الأماكن المقدسة لنا ولهم، ونرفع عنها بطش يهود لا يعترفون بأى دين إلا ملتهم..

●● القدس والمقدسات كلها فيها يجب أن تعود كما كانت للإدارة والسيادة الإسلامية.. ولقد أثر كل المسيحيين فيها بأنهم لم ينعموا بالسلامة والسلام إلا تحت الرعاية الإسلامية، وتحت الإدارة الإسلامية..

كله كوم.. والقدس كوم آخر.. وبيننا وبينكم السلاح وبحور الدماء.

عباس الطرابيلى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية